A two-quarter journal of research in teaching Arabic language and literature

Volume 6, Number 2, 1403

A nostolojical comparison in the poetry of Nihatal-sollam by nazik Al-malaika and iman bayaurim...by forogh farrokhzad

mohsen khoddami[1], soolmaz mozaffari[2]

[1] Assistant Professor, Rector of Farhangian University, Shahid Beheshti Branch, Euclid, Iran (responsible author). khodamymohsen@gmail.com

[2] Assistant Professor, Farhangian University, Shahid Beheshti Branch, Euclid, Iran. s_mozafari8673@yahoo.com

Abstract

Nostalgia is one of the critical issues in psychology, the yearning to be written in Persian or gloom has been restored. Sweet nostalgia and contrast the present with the past, nostalgia is called. Nostalgia and exile, cite a death Regret childhood and adolescence, separation, beloved, remember the glorious history of ancient utopia of idealism and hope are its components. Forough Farrokhzad and Nazik Al-Malaika Persian poet of Arabic literature, shapes and sizes of sympathy, regret and anguish in her lyrics display. This paper presents an approach to the nostalgic past, the love, the memories of childhood and youth and hope of utopia on the lyrics, "those days" Forough and "Nahayat al sollamm" Nazik Al-Malaika reflective film written and aimed at explaining each makes a comparative expression .

Key words: Forough Farrokhzad, Nazik Al-Malaika, poetry, nostalgia, personal memory, collective memory

Date Received: 2024/06/06 ; Revision date: 2024/08/13 ; Date of admission: 2024/12/16 ; Online publication date: 2025/02/19

Citation of this article: khoddami, mohsen; mozaffari, soolmaz (2025). A nostolojical comparison in the poetry of Nihatal-sollam by nazik Al-malaika and iman bayaurim...by forogh farrokhzad. Research in Arabic language and literature education, 6(2), pp. 168-183.

Publisher: Farhangian University © the authors https://amozesharabi.cfu.ac.ir Article type: Research Article

مجلة بحثية نصف سنوية لتعليم اللغة العربية و آدابها

الدورة ٦، العدد٢، ١٤٠٣

دراسة نوستالوجية في شعر "آن روزها" لفروغ فرخزاد و "نهاية السلم" لنازك الملائكة

محسن خدامی[١] ، **سولماز مظفری**[٢]

[١]أستاذ مساعد، رئيس جامعة فرهنجيان، فرع الشهيد بهشتي، إقليدس، إيران (المؤلف المسؤول). khodamymohsen@gmail.com

[٢] أستاذ مساعد، جامعة فرهنجيان، فرع الشهيد بهشتي، إقليدس، إيران. s_mozafari8673@yahoo.com

الملخص

الحنين هو أحد الموضوعات المطروحة في النقد النفسي، والذي يُترجم في اللغة الفارسية إلى "حسرت سروده" أو "الحنين إلى الماضي". يُطلق على الحنين اسم "النوستالوجيا" وهو الشعور بالحنين إلى الماضي الجميل ومقارنة الحاضر بالماضي. وتشمل مكوناته الحزن على الغربة والابتعاد عن الوطن، وتذكر الموت، والحنين إلى طفولة المرة وشبابه، وفراق الحبيب، وتذكر العصور المجيدة للتاريخ، والعودة إلى الوراء، والرغبة في المدينة الفاضلة.

وقد عَبّرت فروغ فرخزاد، الشاعرة الإيرانية المعاصرة، ونازك الملائكة، الشاعرة العراقية المعاصرة، عن أشكال وأبعاد من الألم والحنين والشوق في شعرهما.

تهدف هذه المقالة الوصفية التحليلية،النوستالوجيا للماضي، والحب، وذكريات الطفولة والشباب، والرغبة في المدينة الفاضلة، مع التركيز على قصيدة "آن روزها" لفروغ و"نهاية السلم" لنازك الملائكة، و تأمل تجليات كل منهما من خلال نظرة مقارنة.

نظرًا لكون الشاعرتين المعاصرتين وتناولهما موضوعات مشتركة في هاتين القصيدتين، تسعى هذه المقالة إلى العثور على إجابة لسؤال التأثر أو التأثير بين شاعرة وأخرى، من خلال مقارنة تحليلية، يمكننا أن نرى أن السياقات الاجتماعية في النظرة النوستالجية لكلتا الشاعرتين قد كان لها أكبر تأثير على التعبير الشعري.

الكلمات المفتاحية: فروغ فرخزاد، نازك الملائكة، الشعر، النوستالجيا، الذاكرة الفردية، الذاكرة الجماعية، الأدب المقارن.

تاريخ الإستلام: ٢٨ / ١١ / ١٤٤٥ تاريخ المراجعة: ٠٢/٠٨/ ١٤٤٦ تاريخ القبول: ١٥ / ٠٦ / ١٤٤٦ تاريخ النشرعلى الإنترنت: ٢٠/ ٠٨/ ١٤٤٦

نقلاً عن هذا المقال: خدامی، محسن ؛ مظفری، سولماز (١٤٤٦). دراسة نوستالوجية في شعر "آن روزها" لفروغ فرخزاد و "نهاية السلم" لنازك الملائكة. البحث في تعليم اللغة والأدب العربي، ٦(٢)، ص ١٦٨-١٨٣.

الناشر: جامعة فرهنجيان http:// https://amozesharabi.cfu.ac.ir

© المؤلفون نوع المقال: مقال بحثي

دوفصلنامه پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب

دوره٦، شماره٢، ١٤٠٣

بررسی نوستالژیک شعر "آن روزها" فروغ فرخزاد و "انتهای نردبان" نزیک الملائکه

محسن خدامی[١] ، **سولماز مظفری**[٢]

[١] استادیار ،رئیس دانشگاه فرهنگیان واحد شهید بهشتی اقلید، ایران (**نویسنده مسئول**). khodamymohsen@gmail.com

[٢] استادیار دانشگاه فرهنگیان واحد شهید بهشتی اقلید، ایران. s_mozafari8673@yahoo.com

چکیده

نوستالژی یکی از مباحث مطرح شده در نقد روح است که در فارسی به "حسرت از شعر" یا "نوستالژی به گذشته" ترجمه میشود. نام "نوستالژی" برگرفته از نوستالژی است و شاعران با مازی زیبا همراه هستند و حذیر را به مازی تشبیه می کنند. شکل گیری جایگاه عزاداری در غرب، رستاخیز وطن، سالروز مرگ، هنرها تا کودکی مرگ و شب، فراق معشوق، ذکر تصاویر شکوهمند تاریخ، آرزوی پروردگار، و آرزوی شهر فضیلت.

و پدر فروغ فرخزاد شاعر معاصر ایرانی و اهمیت فرشتگان شاعر معاصر عراقی در قالبها و ابعاد جهان و هنرها و عاطفه در شعرشان.

هدف این جستار شرح تحلیل، نوستالژی، عشق، ذکر خوراک، شب و میل به مدینه فاضله با تمرکز بر شعر "آن روزها" برای شکوه و "پایان آرامش" برای فرشتگان و انعکاس جلوه های هر یک است. من از نظر مقایسه ای هستم.

با توجه به این موضوع، دیدگاه های شاعر جالب ترین و متنوع ترین است، مضامین رایج در حطین القصیدین، و تلاش این مقاله توسط شاعر برای پاسخ به سؤال تأثیر یا تأثیر بین شاعر و دومی. من، در مقایسه تحلیلی، ممکن است رویدادهای اجتماعی را در نظریه جامعه نبینم. زیبایی شاعر بیشترین تاثیر را در تفسیر شعری داشته است.

واژگان کلیدی: فروغ فرخزاد، نازک الملائکه، شعر، نوستالژی، حافظه فردی، حافظه جمعی، ادبیات تطبیقی

تاریخ دریافت: ١٤٠٣/٠٣/١٧؛ تاریخ بازنگری: ١٤٠٣/٠٥/٢٣؛ تاریخ پذیرش: ١٤٠٣/٠٩/٢٧؛ تاریخ انتشار آنلاین: ١٤٠٣/١٢/٠١

استناد به این مقاله: خدامی، محسن؛ مظفری، سولماز(١٤٠٣). بررسی نوستالژیک شعر "آن روزها" فروغ فرخزاد و "انتهای نردبان" نزیک الملائکه. پژوهش در آموزش زبان و ادبیات عرب، ٦(٢)، ص ١٦٨-١٨٤.

ناشر: دانشگاه فرهنگیان http:// https://amozesharabi.cfu.ac.ir نوع مقاله: پژوهشی

© نویسندگان

١ -المقدمة

مقارنة آداب مختلف الأمم، سواء كانت تطبيق الأنواع الأدبية أو مطابقة أعمال كاتبين، لن تكون ذات قيمة إلا إذا كشفت عن أوجه التشابه الثقافية الخفية بين الأمم وأظهرت وحدة الفكر البشري في أي مكان في العالم.

الأبحاث المقارنية أوسع وأكثر شمولاً من مقارنات أدب بلدين أو أكثر؛ لأن المقارنات المحدودة بالأدب تُظهر فقط ازدهار وتطور موهبة الكاتب من نفس الجنس أو اللغة مع بعضهما البعض؛ بينما في الدراسات المقارنة، يتم فحص أنواع تأثير وتأثر المفاهيم الأدبية والفنية التي تتجاوز حدود الأدب القومي. (كفائي، ١٣٨٢: ٢٠)؛

لذلك فإن مطابقة أعمال فروغ فرخزاد و نازك الملائكة مهمة من عدة جوانب؛أحدها هو أن كلتاهما من شعراء الأدب المعاصر، والآخر من جنسيتين مختلفتين لهما صلة وثيقة ببعضهما البعض من حيث الأبعاد الثقافية والاجتماعية والدينية والأدبية.

السبب الآخر هو أنه من خلال دراسة أعمال كل منهما، يمكننا الوصول إلى جوانب مأساوية ونوستالجية لها تشابهات وثيقة مع بعضها البعض. تعد الحنينة من أهم الموضوعات المطروحة في النقد النفسي، وقد ترجمت إلى اللغة الفارسية بـ"حسرت سروده" أو "شوق الماضي". الحنين إلى الماضي الجميل والتناقض بين الحاضر والماضي هو ما يطلق عليه الحنين. وتشمل عناصر الحنينية: حزن الغربة والبعد عن الوطن، ذكر الموت، الحنين إلى طفولة والشباب، فراق الحبيب، تذكر عصور التاريخ المجيدة، التمسك بالماضي، والحنين إلى المدينة الفاضلة. وقد عرضت الشاعرة المعاصرة الإيرانية فروغ فرخزاد والشاعرة المعاصرة العربية نازك الملائكة أشكالًا وأبعادًا من الألم والحنين والشوق في شعرهما.

النوستالجيا (Nostalgia) أو "حزن الغربة" (آشوري، ١٣٨١: ٢٤٦) هي سرد حنين، وشعور بالغربة والنفور من الواقع الحالي والممكن، وهي أيضاً فرصة للدخول إلى مناطق ممتعة مفقودة والوصول إلى متع إنسانية ضائعة. ويمكن أن يؤدي عدم التوافق مع البيئة المحيطة وحقائقها، وعدم الرضا عن الوجود في ساحة واقع الحياة غير المرغوب فيه، إلى ظهور انعكاسات متنوعة في حياة الإنسان، "أحدها هو محاولة ذهنية لنكران الحقائق وتعويض ما فات. وغالباً ما تكون هذه المحاولة غير مقصودة ولا واعية، وتلعب عوامل خفية دوراً في تشكيلها. وتتحول القدرات المختلفة التي يمتلكها العقل في هذه الحركة إلى أدوات فعالة لشفاء حسرة وشوق الإنسان" (علي زاده وباقي نژاد، ١٣٩١: ١٧٦-١٧٥).

إحدى هذه القدرات البشرية هي "الخيال"، فالإنسان يلجأ إلى الخيال لتحقيق أحلامه الضائعة وإحباطاته التي يواجهها، وينظر بحسرة إلى الأحداث المحيطة به، ويسلك طريق الطموح والأيديولوجيا. وكلما بحث العقل عن طريق للهروب من الحزن والألم الذي يلف حياته الذهنية والمجردة في الماضي، ينشأ عنده الحنين والشوق الذي يسمى "نوستالجيا". وتمنح الإحباطات والفشل في الحياة العقل البشري فرصة للعودة إلى الماضي وإظهار حسرته فيه ومنه. هذه المسألة ليست مقصورة على المجال الطبي والنفسي لعقل الإنسان فحسب، بل إن الفن والأدب قد خلقا أرضية للتجلي هذا العودة في الإنسان. كما أن الأعمال الفنية كانت "مرآة صادقة للقلق والحسرة" (مندور، ١٣٦٠: ١٢) وقدمت التناقضات الداخلية للإنسان في أشكال مختلفة وجسدتها. والأدب، كبقية الطقوس، قد أظهر غربة الإنسان عن عصره وعدم توافقه مع حقائق الحياة، ليصبح مكانًا آخر لسرد حزن وشوق الإنسان. والأدب المعاصر لم يكن استثناء من ذلك، فقد كان "أكثر من أي عصر آخر، ممرًا للتناقضات الداخلية والخارجية" (برهاني، ١٣٧١: ١١) للإنسان

١-١ -سابقة البحث

في توضيح السبق لهذا الموضوع، يمكن القول إنه قد كتبت مقالات حول النوستالجيا وعناصرها في الأدب المعاصر، ومعظمها عن شعر الشعراء المعاصرين باللغة الفارسية، وقد تم ذكر بعضها كمصدر لهذه المقالة، مثل "المنهج النوستالجي

في شعر م. سرشك" (١٣٩٢) لـ إلياس نورايي ومهدي شريفيان وعلي أصغر آذربيرا، و"دراسة عملية النوستالجيا في شعر سهراب سپهري" (١٣٨٦) بقلم مهدي شريفيان، و"حزن الغربة في الشعر المعاصر" (١٣٨٧) ليوسف علي عباس آباد، و"النوستالجيا في شعر منوچهر آتشي" (١٣٩٢) بقلم محمود عباسي ويعقوب فولادي، و"قيصر أمين پور والمنهج النوستالجياوي" (١٣٩١) لناصر علي زاده وعباس باقي نژاد، وفي سياق تحليل شعر الأدب العربي، نشرت مقالة بعنوان "دراسة ظاهرة النوستالجيا في شعر ابن خفاجة" بقلم علي باقر طاهري نيا ونسرين عباسي (١٣٩٠).

وفي سياق دراسة قصائد نازك الملائكة، وأحيانًا مقارنتها بقصائد فروغ فرخزاد، كتبت مقالات أيضًا، من بينها: "دراسة وتحليل موضوعات شعر نازك الملائكة" (١٣٨٦) بحوث لآبادان مهدي زاده وخسروى، و"المثال الأعلى في فكر فروغ فرخزاد ونازك الملائكة" (١٣٩٢) لزارع وحيدري، و"تحليل مظاهر الأنموس الأركي في شعر نازك الملائكة" (١٤٠٠) بقلم ميرزاده وأحمدي چناري وحبيبي، ومقالة "النوستالجيا للماضي والمستقبل في قصيدتين لنازك الملائكة وفرخزاد" (١٣٩٥) لتسليمي وميرميران ورجب پور، ومقالة "دراسة وتحليل مقارنة للعاطفة في شعر فروغ فرخزاد ونازك الملائكة" (١٣٩٥) لبراري رئيسي، و"دراسة جوانب النوستالجيا في قصائد نازك الملائكة وفروغ فرخزاد" بحث من صيادي نژاد وقرباني آراني وحسن بور، ومقالة "تحليل مقارن لقصائد نازك الملائكة وفروغ فرخزاد من منظور النقد الاجتماعي" (١٣٩٣) بحث من رخشنده نيا ونعمتي قزويني. وفي مجال التعرف على قصائد فروغ فرخزاد، كتبت مقالات وكتب، وقد تم استخدام بعضها كمصدر، ولكن لم يتم العثور على عمل منفصل للباحثين حول المنهج النوستالجي في قصائد نازك الملائكة وفروغ فرخزاد بالاعتماد على قصيدتي (نهاية السلم) و (أولئك الأيام). ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه في مقالة "النوستالجيا للماضي والمستقبل في قصيدتين لنازك الملائكة وفرخزاد" (١٣٩٥) بقلم تسليمي وآخرين، تم التركيز بشكل عام على هاتين القصيدتين، ولكن تصنيف البحث لم يكن هو نفسه تصنيف الباحثين في هذه المقالة. كما أن مقالة "دراسة جوانب النوستالجيا في قصائد نازك الملائكة وفروغ فرخزاد" لبحث صيادي نژاد وقرباني آراني وحسن بور تركز بشكل عام على قصائد الشاعرتين، ولكنها لا تركز على هذين المثالين المحددين في هذا البحث.

١-٢ -منهجية البحث

بما أننا نتبع منهجية مقارنة بين القصيدتين المختارتين، فقد سعينا إلى إبراز الأدلة والأمثلة التي تدعم الرؤية الحنينية والمضامين المكتشفة في القصائد. وبعد الدراسة، تم تصنيف هذه الأمثلة وتبويبها. وتم أيضًا حساب تكرار كل مضمون. وقد أولى الباحثون اهتمامًا بالتشابهات والاختلافات في المضامين. وفي هذه المقالة، تم التركيز على التشابه الفكري من خلال المنظور الحنيني والمضمون التراجيدي السائد في القصيدتين، مع الإشارة في النهاية إلى كلمة مفتاحية وهي "الأمل."

٢ -بحث ودراسة

٢-١ -النوستالجيا وعناصرها:

النوستالجيا كلمة فرنسية تحمل معاني مثل الرغبة في العودة إلى الوطن والبيت، وحزن الغربة (بورافكاري، ١٣٨٢: ١٠١١)، وحسرة الماضي (باطني، ١٣٨٠: ٥٧٢)، والفراق، وألم الفراق، وأمنية الماضي (آريان بور، ١٣٨٠: ٣٥٣٩). والمرادف لهذه الكلمة في اللغة العربية هو الاغتراب والغربة والحنين (فيروز آبادي، ١٤٠٦: ٣٨٣ و ٦٣٠). هذا المصطلح ينتمي إلى مجال علم النفس، وكان يستخدم في وصف "الجنود الذين يعانون من نوع من الاكتئاب والمرض بسبب ابتعادهم عن الوطن والعائلة، ثم دخل تدريجياً في مجالات أخرى، خاصة العلوم الإنسانية والأدب" (تقي زاده، ١٣٨١: ٢٠٢). ومن أهم العوامل المؤثرة في خلق حالة النوستالجيا لدى الشاعر والكاتب "المسائل السياسية والاجتماعية، والمشاكل الشخصية، والخصائص النفسية، وتأثير الحداثة والصناعة في العالم المعاصر على العلاقات ونفسية الناس" (علي عباس آباد، ١٣٨٧:

١٧٩-١٥٥). والأدب المعاصر والمدرسة الرومانسية، بسبب مبادئ مثل الطبيعية، والسخط على البيئة والزمان الحالي، واللجوء إلى الذكريات واستعادة المتع المفقودة، هي أرض خصبة لعملية النوستالجيا النفسية. ويبدو أن الشاعر أو الكاتب المعاصر قد أدخل هذه المبادئ كفكرة وموضوع شعري في محتوى وجوهر كلامه. وقد تم إيلاء اهتمام خاص لهذا الموضوع في الشعر الفارسي المعاصر. ومن أسباب هذا الاهتمام "الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع، وتغير مزاج الشعراء ونفسيتهم، والهجرة والمنفى، وطريقة حياة الشعراء، والمسائل الخاصة في الحياة، والحزن والحسرة على فقدان الأحباء، والحزن وألم الشيخوخة والتفكير في الموت، واستعادة ذكريات الطفولة والشباب ..." (شريفيان، ١٣٨٦: ٥٢).

يمكن أن تكون النوستالجيا شخصية أو جماعية؛ فالابتعاد عن الوطن، والفراق عن الحبيب، وذكريات الطفولة والشباب، وذكرى الموت، والحزن على فقدان الأحباء، كلها تنتمي إلى مجال النوستالجيا الشخصية. أما ذكرى العصور المجيدة والتاريخ الحافل لأمة ما، والذكريات المتجذرة في التاريخ والثقافة المرتبطة بالأساطير والأثرية، فتندرج تحت نطاق النوستالجيا الجماعية.

٢-٢ فروغ فرخزاد و شعر " آن روزها "

فروغ فرخ زاد (١٣٤٥-١٣١٣ هـ ش) شاعرة معاصرة فارسية، بدأت مسيرتها الشعرية بمجموعات "الأسير" (١٣٣١)، "الجدار" (١٣٣٥)، و"العصيان" (١٣٣٦) ضمن اتباع أسلوب الشعر النيمائي. ثم أدى تعارفها بالكاتب والمخرج الإيراني إبراهيم گلستان، وتعاونها معه، إلى تحول فكري وأدبي كبير في فروغ. وعند عودتها مجددًا إلى الشعر، أصدرت مجموعة "ولادة جديدة" (١٣٤١) التي لاقت إعجابًا واسعًا، ثم أصدرت مجموعة "النؤمن ببداية فصل الشتاء" (١٣٤٢). وبعد نيما يوشيج، تعتبر فروغ، إلى جانب أحمد شاملو ومهدي اخوان ثالث وسهراب سپهري، من رواد الشعر المعاصر الفارسي. قصيدة "آن روزها" مأخوذة من مجموعة "ولادة جديدة" التي نشرت لأول مرة عام ١٣٤٢ وتضم قصائد من عام ١٣٣٨ إلى عام ١٣٤٢. وتتكون هذه المجموعة من ٣٥ قصيدة تعبر عن هموم المرأة في مجتمعها. في هذه القصيدة، تتحدث فروغ عن "زوال الأيام الجميلة والصافية والمليئة بالبهجة والحيوية، وتعلن عن نهاية فصل غني ومبهج من حياتها كان مليئًا بالهدوء والسعادة" (علوي وإبراهيمي، ١٣٩١: ٩٨). وعلى الرغم من أن هذه القصيدة تستحضر ذكريات سعيدة ومبهجة، إلا أنها تعبر عن حزن الشاعرة وشعورها بالخسارة لتركها عالم البراءة والدخول إلى عالم الكبر والوحدة النسائية. يمكننا في هذه القصيدة ملاحظة عناصر مثل الحسرة والشوق الناتجين عن ذكريات الماضي، والفراق عن الحبيب، وذكريات الطفولة والشباب.

٢-٣ -نازك الملائكة وقصيدة "نهاية السلم:"

من بين الشعراء الذين اتسم شعرهم في الأدب العربي المعاصر بالحنين إلى الماضي، نذكر نازك الملائكة. نازك صادق الملائكة (٢٠٠٧-١٩٢٣م) شاعرة عربية عراقية معاصرة تعتبر، إلى جانب بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي، من رواد الشعر الحديث في العالم العربي. درست الأدب العربي في دار المعلمين العليا في بغداد، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة وحصلت على ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن، وعادت بعد ذلك إلى العراق وعملت مدرّسة. أمضت سنوات طويلة من حياتها في مصر وتوفيت هناك. من بين أعمالها البحثية: "قضايا الشعر المعاصر" (١٩٦٢) في النقد الأدبي، و"التجزئة في المجتمع العربي" (١٩٧٤) في علم اجتماع المجتمعات العربية، و"سيكولوجية الشعر" (١٩٧٩) في نقد الشعر العربي. وقد تركت العديد من الدواوين الشعرية من بينها: "عاشقة الليل" (١٩٤٧)، "شظايا ورماد" (١٩٤٩)، "لقاء الموجة" (١٩٥٦)، "شجرة القمر" (١٩٦٥)، "مأساة الحياة وأغنية للإنسان" (١٩٧٧)، و"للصلاة والثورة يغير ألوانه البحر" (١٩٧٨). قصيدة "نهاية السلم" هي قصيدة ذات طابع عاطفي اختيرت من ديوانها الشعري (١٩٨٦). تعكس هذه القصيدة آلام

الشاعرة الشخصية وتفيض بالحزن والأسى الأنثوي. يتم رسم صورة قاتمة وحزينة في هذه القصيدة، وكأن الشاعرة تائهة في الزمان، لا تجد سوى الحزن والألم اللذين يحيط بها. يمكننا في هذه القصيدة ملاحظة عناصر النوستالجيا الحزينة النابعة من ذكريات الماضي، وذكرى الفراق عن الحبيب، وذكرى المدينة الفاضلة.

٢-٤ -عناصر النوستالجيا في قصيدة " آن روزها" لفروغ فرخزاد

٢-٤-١ -الذكريات الشخصية:

الحب والحياة العاطفية والرحلات التي أثرت نوعًا ما في حياة الفرد، كلها ذكريات شخصية "تتكرر بسبب عدم الرضا عن الوضع الحالي وتؤدي إلى الشعور بالحنين" (عباسي وفولاذي، ١٣٩٢: ٤٨). وتنعكس الذكريات والأحداث الماضية التي مر بها الأدباء بشكل واضح في أعمالهم، "حيث يعيش الشاعر في بعض هذه الأحداث تمامًا" (شريفيان، ١٣٨٦: ٥٦). ويبدو أن أشعار فروغ فرخزاد مليئة بهذه الذكريات. ومن بين عناصر الذكريات الشخصية التي يمكن ملاحظتها في قصيدة "آن روزها"، الحنين والحزن على الفراق عن الحبيب، وذكرى الطفولة والشباب، والشوق إلى الماضي الذي مضى. وسيتم في الفقرات التالية عرض أمثلة من القصيدة وتحليلها.

أ) الفراق عن الحبيب:

"الحب هو سمة مميزة لعالم البشر، ومنذ بداية الخلق وحتى الآن، جعلت معانيه المتنوعة وغير المتكررة والممتعة من حياة الإنسان محتملة" (مختاري، ١٣٧٧: ٦٨). أحد الأبعاد النوستالجية في شعر فروغ هو الحب والحنين إلى ماضيه العاطفي. تعبر فروغ عن استيائها من زوال اللحظات السعيدة التي قضتها مع حبيبها، وأن كل ما تبقى منها هو الذكريات. ويتجلى يأسها من لقاء حبيبها مرة أخرى في نهاية القصيدة بقولها "وحده هو الذي يضل طريقه في متاهات الشوارع الخالية من أوراق الشجر"، وتكتفي بالتأمل في ذكرياتها معه.

"كنا نقرأ حبنا في غبار الزقاق/ كنا نتحدث بلغة بسيطة مع زهور البريد/ كنا نأخذ قلوبنا إلى حدائق البراءة/ ونعطيها للأشجار قرضًا/ وكانت الكرة تتجول بين أيدينا حاملة رسائل القبلات/ وكان الحب هو ذلك الشعور الغامض الذي يحبسنا فجأة في ظلمة الرواق/ ويجذبنا/ في خضم أنفاس متلهفة وخفقان وابتسامات سرية" (فرخزاد، ١٣٦٨: ٢٧٩-٢٧٨)

يدل استخدام الأفعال الماضية على مرور الأيام واللحظات التي تتوق إليها فروغ الآن. وفي جزء آخر من القصيدة، تشير الشاعرة إلى علاقة عاطفية حذرة وخجولة، وكأن ألمها نابع من حب فقد هذه الصفات، وهي لا تزال تتوق إلى تلك العلاقة.

لقد مضت تلك الأيام/ تلك الأيام التي كنا نغرق في أسرار الجسد/ تلك الأيام التي كانت فيها المعارف حذرة، مع جمال الأوردة الملونة/ يد تطرق من وراء جدار بصوت زهرة/ يد أخرى/ وبقع حبر صغيرة على هذه اليد المتوترة والخائفة/ والحب/ الذي كان يعبر عن نفسه في تحية خجولة..." (نفس المصدر:٢٧٨)

ب) ذكر الطفولة والشباب بحنين:

يدعم هذا الرأي القائل بأن "الشعر طفولة نائمة في متاهات أعصابنا ونفسنا وخيالنا" (آتشي، ١٣٨٠: ١٤)، وكذلك الرأي الذي يرى أن كتابة الشعر نوع من "العودة إلى الطفولة" (براهني، ١٣٧١: ٥٣) (علي زاده وباقي نژاد، ١٣٩١: ١٩٢)، وهو ما يتجلى بوضوح في شعر فروغ. إن استرجاع ذكريات الطفولة والشباب وإشارات إليها، قد خلق دائمًا مساحة لظهور عواطف فروغ فرخزاد الخفية. فقد عادت في أشعارها إلى ذكريات طفولتها، معبرة عن حنينها الشديد إليها. وباستخدام عبارات مثل "طائرات ورقية لاعبة" و"مسح الأخطاء من الدروس القديمة" و"تلوين الخدود بأوراق الجرانيوم"، تستحضر عالم الطفولة وتشكو مرور الأيام. في الحقيقة، فإن استرجاع هذه الفترة التي ضاعت الآن "في زحام الشوارع الصاخبة بلا رجعة" هو محاولة للنسيان والهروب من الواقع المرير، على الرغم من أنها مدركة لاستحالة ذلك وتقبلها لحالتها الحالية. كلمات مثل "طائرة ورقية" و"دمية" وغيرها، كلها دلائل على ارتباط فروغ الذهني بالطفولة وتراثها، وتحمل معاني خاصة. فبالإضافة إلى خلق صور شعرية، فإن هذه الكلمات تسمح لها بإعادة بناء صلة مع طفولتها. فهي لا تعتبر متعة الطفولة والشباب مجرد سعادة سطحية، بل تعتبرها تجربة فريدة للحياة، انتهت الآن وتشتاق إليها. إن تذكر علامات الطفولة كوسيلة للراحة، يعكس أحيانًا احتجاج الشاعرة على كل ما فرضته عليها الحياة، ورغبتها في العودة إلى الطفولة، على الرغم من استحالة ذلك، هي وسيلة للتعبير عن احتجاجها على أحداث الزمن وعبر عن استيائها من محيطها. تنظر فروغ إلى هذه المسألة بواقعية كاملة، وتعبّر عن مرور أيام الطفولة بحسرة، ولا تسعى إلى العودة إليها، بل تعتبرها قد انتهت.

"لقد مضت تلك الأيام/ تلك الأيام كالنباتات تذبل تحت أشعة الشمس/ وقد ذبلت بفعل الشمس الحارقة/ وضاعت تلك الأزقة العطرة بأزهار الأكاسيا/ في زحام الشوارع الصاخبة بلا رجعة/ والفتاة التي كانت تلوّن وجنتيها بأوراق الجرانيوم، آه/ الآن أصبحت امرأة وحيدة / أصبحت امرأة وحيدة الآن" (فرخزاد، ١٣٦٨:

في قصيدة "الأيام"، تعبر فروغ عن حنينها الشديد لأيام طفولتها وشبابها، وتظهر ذلك من خلال استرجاع ذكرياتها. على الرغم من وجود عبارات حزينة مثل "أواني الياسمين الجافة" و"العصافير الميتة"، إلا أنها تشير إلى ذكريات جميلة كانت تشعر بالسعادة بها.

"كان دفء المدفأة يبعث على النعاس/ وأنا بسرعة وبدون خوف/ بعيدًا عن نظر أمي كنت أمسح الأخطاء من دروسي القديمة/ كنت أنام كالثلج/ وأتجول في الحديقة حزينة/ وأدفن عصافيري الميتة تحت أواني الياسمين الجافة..." (نفس المصدر)

من جهة أخرى، ترى الشاعرة بداية اليوم الجديد بعين طفلة، عندما تستيقظ الجدة لصلاة الفجر:

"كان الغد/ كتلة بيضاء زلقة/ يبدأ بصوت خشخش حجاب جدتي/ وبظهور ظلها الغامض في إطار الباب/ الذي يظهر فجأة، في شعور بالبرد والضوء..." (نفس المصدر)

تشعر فروغ بالحنين إلى ألعاب طفولتها وفضولها، وتأسف على مرور تلك الأيام. تقول:

"لقد مضت تلك الأيام/ أيام الجذب والدهشة/ أيام اليقظة والنوم/ في تلك الأيام كان لكل ظل سر/ وكل صندوق مغلق يخبئ كنزًا/ وكل ركن من الخزانة، في هدوء الظهيرة/ كان كأنه عالم/ لم يكن أحد يخاف الظلام/ في عيني كانت هناك بطولة..." (نفس المصدر)

كانت ألعابها و الذهاب مع والدتها إلى السوق ووفرة الحياة التي كانت تعيشها تزيد من حنينها إلى الماضي. تقول:

"كان السوق يمتد تحت أقدامنا، ويتمدد، ويختلط بكل لحظة من لحظات الطريق/ وكان يدور في أعماق عينيّ كالعروسة/ كانت أمي تذهب إلى السوق بسرعة لتلتقط الألوان المتدفقة/ ثم تعود حاملة الهدايا والسلال المملوءة/ كان السوق كالمطر يتساقط، ويتساقط، ويتساقط..." (نفس المصدر)

يمكننا أن نلاحظ خلفية أخرى لحزنها في شوقها إلى أيام شبابها التي مضت. ومن أبرز همومها "الوحدة" التي رافقتها بعد طفولتها وشبابها، وقد عبرت عن هذا الشعور بتكرار عبارة "امرأة وحيدة" في نهاية القصيدة.

ج) الحنين إلى الماضي:

يمثل بعد آخر من نوستالجيا فروغ الشعرية الحنين والشوق إلى الماضي والأيام التي مضت، تلك الأيام التي تتوالى وتتسبب في حزنها. يتجلى ألمها في موضوعات مثل مرور الأيام وتلاشي اللحظات. الذكريات السعيدة والأليمة التي عاشتها في الماضي عالقة في ذهنها. إن استخدام عبارات مثل "الأيام الجيدة"، "الأيام الصحية المفعمة بالحياة"، "السماء المليئة بالنجوم"، "البساتين المليئة بالكرز"، "البيوت المتلاصقة باللبلاب الأخضر"، "أسطح المنازل المليئة بطائرات ورقية"، "الشوارع العطرة بأزهار الأكاسيا"، "الأرنب السعيد المضطرب"، "أيام الجذب والدهشة"، "أيام العيد"، "انتظار الشمس والزهور"، "ريح العطر" و"جمال الأوردة الزرقاء" كلها تدل على ذكريات سعيدة لا تبقى منها سوى الذكرى.

تتداخل روايات فروغ عن حياتها في هذا الشعر، من الطفولة إلى وحدة المرأة، مع ذكرى أو ذكريات سعيدة أو مؤلمة. يتجسد تعلق فروغ بذاكرتها - سواء كانت مريرة أو حلوة - في هذا القصيدة. تشعر فروغ بالحنين إلى ذكريات الماضي السعيدة والأليمة للهروب من وحدتها. وهي تؤكد أن فقدان هذا التراث الماضي هو خسارة لا يمكن تعويضها، وأنها قد "ذبلت وتلاشت مثل النباتات التي تتعفن في الشمس"، وتتذكرها.

إن استخدام عبارات مثل "الأغنية كفقاعة من الهواء"، "آخر صباح شتوي"، "مسار رحلة الحمامة الضائعة"، "النباتات التي تتعفن في الشمس" و"ظهور بعد الظهر الدخاني الحار" مع صور مثل "ثلج يتساقط على سلم خشبي قديم وعلى حبل الغسيل الرقيق وعلى أغصان الصنوبر القديمة"، "ضياع الشوارع العطرة بأزهار الأكاسيا في زحام الشوارع الصاخبة بلا عودة" ... كل هذا يخلق جوًا حزينًا من مرور الزمن والشوق إلى الماضي. في هذا الشعر، يمكننا أن نرى استمرار الألم والحزن من خلال صور مليئة بحنين الشاعر إلى الماضي الذي مضى وهي تنعيه، مع تكرار عبارة "تلك الأيام مضت."

إن تكرار ضمير الإشارة إلى الماضي "تلك" في العديد من أبيات القصيدة واستخدام الأفعال الماضية يزيد من حزن الشاعر على مرور الأيام واللحظات والشوق إلى لقاء لن يتكرر وهي مدركة لذلك.

"رحلت تلك الأيام/ تلك الأيام الجيدة/ تلك الأيام الصحية المفعمة بالحياة/ تلك السماوات المرصعة بالنجوم/ تلك البساتين المليئة بالكرز/ تلك البيوت المتلاصقة باللبلاب الأخضر/ تلك الأسطح المليئة بطائرات ورقية/ تلك الشوارع العطرة بأزهار الأكاسيا/ رحلت تلك الأيام..." (نفس المصدر)

تنتقد فروغ في نهاية القصيدة "الزحام الصاخب" للحياة وتلف اللحظات وفقدان السعادة، وتعتبر الضياع والتلف سببًا لفقدان لحظاتها السعيدة، وتذكر مرور الزمن وتعبّر عن وحدتها كأنثى.

"وتلك الفتاة التي كانت تصبغ وجنتيها بأوراق الجرانيوم، آه/ أصبحت الآن امرأة وحيدة/ أصبحت الآن امرأة وحيدة" (نفس المصدر)

٢-٤-٢ -الذاكرة الجماعية عند فروغ فرخزاد

كلما زاد عدد الأفراد القادرين على تذكر الذكريات، انتقلت الذكرة من نطاق الفرد إلى النطاق الجماعي. "ومفهوم الذاكرة الجماعية الذي استخدمه موريس هالبواكس لأول مرة عام ١٩٢٥ في كتابه "إطار الذاكرة الاجتماعية"، يشير إلى الذكريات التي تشترك فيها مجموعة من الناس، وينقلونها إلى الآخرين، ويلعبون دورًا في تشكيلها" (مير مقتدايي، ١٣٨٧: ١٧-١٥). ومن بين مكونات الذاكرة الجماعية التي تشمل الأسطورة، والعودة إلى الماضي، والآركائيزم، وذكر العصور الذهبية للتاريخ، والمُثُل العليا، لا يمكننا أن نجد مكونًا ينطبق على فروغ في هذا الشعر. يبدو أن حنين فروغ وشوقها شخصيان بحتان، وهي تسعى إلى التعبير عن حقيقة وجودها. والذكريات التي تسببت في حنينها هي الدعامات التي تساعد فروغ على تصوير شوقها. وهي تستفيد من هذه الذكريات قدر الإمكان لخلق شعر نوستالجي. تعبر عن جانب من وجودها وحقيقة ذاتها في قالب شعري محدد. وبناءً على الأدلة الموجودة في القصيدة، يمكننا تتبع مسار حياة فروغ:

أ) أيام الطائرات الورقية (الطفولة)

ب) الأيام التي كانت تمسح فيها الأخطاء بسرعة وبلا خوف من عيون أمها (المراهقة)

كل صندوق مغلق يخفي كنزًا/ كل ركن من الخزانة، في هدوء الظهيرة/ كان كأنه عالم/ لم يكن أحد يخاف الظلام/ في عيني كانت هناك بطولة (المراهقة)

ج) أيام الانبهار بالجسد/ تلك الأيام التي كانت فيها التعارف حذرًا، مع جمال الأوردة الزرقاء (الشباب)

د) الآن امرأة وحيدة/ الآن امرأة وحيدة (بعد الشباب)

٢-٥ -عناصر الحنين في قصيدة "نهاية السلم" لنازك الملائكة

٢-٥-١ -الذاكرة الفردية

من خلال دراسة أشعار نازك الملائكة، يمكننا اكتشاف العديد من عناصر الحنين الفردي. وقصيدة "نهاية السلم" ليست استثناءً من ذلك. تعكس هذه القصيدة آلام ومعاناة نازك الملائكة الشخصية؛ ألم الفراق والانفصال واسترجاع الذكريات التي لا تعود. وقد زادت مشاعرها الأنثوية من هذا اليأس والمعاناة العميقة. يشبه أسلوب نازك الملائكة في شعرها إلى حد كبير شعر فروغ؛ فالتكرار المستمر لعبارة "مرت الأيام" في قصيدة "نهاية السلم" يذكرنا بقصيدة فروغ "لنؤمن ببداية فصل الشتاء" حيث تكرر فروغ عبارة "الوقت مر والساعة دقت أربع مرات"، مما يعبر عن مرور الزمن بألم وحزن عميق، وتكرر العبارة يعكس اليأس والإحباط مع الوصف والتجسيد المتكرر. ويمكننا أن نرى هذا التكرار أيضًا في قصيدة فروغ "تلك الأيام" مع تكرار عبارة "تلك الأيام مضت". في قصيدة "نهاية السلم" يمكننا ملاحظة أوجه التشابه اللغوية والفكرية بين نازك الملائكة وفروغ من خلال تتبع عناصر الحنين. تشبه هموم نازك الملائكة الحنينية في هذه القصيدة هموم فروغ؛ على الرغم من وجود بعض الاختلافات. تشعر نازك الملائكة في قصيدة "نهاية السلم" بحزن عميق بسبب بعد الحبيب وعدم مجيئه، وهذا الحزن الذي يستمر حتى نهاية القصيدة يضفي طابعًا حنينيًا على القصيدة. ويبدو أنه يمكننا دراسة عناصر الشوق إلى الحبيب والانفصال عنه، والشوق والحنين إلى الماضي والذاكرة الجماعية للمُثُل العليا في هذه القصيدة.

أ) الفراق عن الحبيب:

أحد أبعاد الحنين في شعر نازك الملائكة هو الحب والشوق إلى الماضي العاطفي. تشعر نازك الملائكة بالاستياء وعدم الرضا لأنها تجد نفسها منسية ومهملة من قبل حبيبها، ويعكس شعرها يأسها من لقاء الحبيب مرة أخرى. ترى أن عواطفها ومشاعرها قد دمرت، ولا تشعر بالسعادة إلا في خيال الحبيب. تعترف نازك الملائكة بأن الأيام واللحظات التي مرت في غياب الحبيب قد دمرت وأفسدت صراخها من الفراق، لكنها تشعر بالشوق إلى عودة تلك الأيام وتأمل في يوم تعود فيه إلى الماضي الضائع. في قصيدة "نهاية السلم" تكرر عبارة "مرت الأيام" في بداية كل شطر من القصيدة، مما يدل على مرور الزمن والذكريات مع الحزن والشوق، وتعبر عن هذا الشوق قائلة:

»مَرَّتْ اَيامٌ مُنْطَفِئاتْ/ لَمْ نَلْتَقِ لَمْ يجْمَعْنا حتّى طيفُ سَرابْ/ و اَنا وَحْدِى، اَقْتاتُ بِوَقْعِ خُطى الظُّلُماتْ/ خَلْفَ زُجاجِ النّافِذَهِ الفَظَّهِ، خَلْفَ البابْ/ و اَنا وَحْدِى...» (الملائكه، ١٩٨٦: ١١١)

يسود القصيدة جو من اليأس والحزن، مما يؤكد شوق الشاعرة إلى حبيبها، فمن بداية القصيدة إلى نهايتها، تتوق نازك الملائكة لرؤية حبيبها وتدرك استحالة حدوث ذلك. إن عودة الحبيب بالنسبة لها أمل بعيد المنال، وهي تتوجه إلى حبيبها بالشكوى والتذمر تعبر عن حزنها.

»مَرَّتْ اَيامْ/ لَمْ نَلْتَقِ، اَنْتَ هُناكَ وراءَ مَدى الاَحْلامْ/ في اُفْقٍ حَفَّ بِهِ المَجهولْ/ و اَنا اَمْشِى، و اَرى، و اَنامْ/ تَتْفِذُ اَيامِى و اَجُرُّ غَدِى المَعسولْ/ فَيفرُّ إلى الماضِى المفقودْ/ اَيامِى تَأكُلُها الآهاتُ مَتى سَتَعُودْ؟» (الملائكه،١٩٨٦: ١١٢)

الحب الذي أصاب نازك الملائكة بالحزن والألم هو حب يئس من الحياة، وقد تذوق مرارة الخيبة والخذلان، وهو حب متضرع يتوسل إلى الحبيب أن يخلصه من هذه المعاناة وينير له طريقه. إن ذكرى هذا الحب ممزوجة بالحزن والألم، وكأنها لم تخلق له ذكرى سعيدة، وإنما يتمنى فقط أن يحدث لقاء جديد ينقذه من الظلام الذي يعيش فيه.

»مَرَّتْ اَيامٌ لَمْ تَتَذَكَّرْ اَنَّ هُناكْ/ فى زاوِيهٍ مِن قَلْبِكَ حُبّاً مَهجُورا/ عَضَّتْ فى قَدَمَيهِ الاَشْواكْ/ حُبّاً يَتَضَرَّعُ مَذْعُورا/ هَبْهُ النُّورا/ عُدْ. بَعْضَ لِقاءْ/ يمْنَحُنا اَجْنِحَهً نَجتازُ اللَّيلَ«...

تضفي عبارات كـ "خطى الظلمات"، "شبح السراب"، "زجاج النافذة الباهت"، "ضجيج الشك"، "دقائقها المتوترة"، وغيرها، جنبًا إلى جنب مع صور كـ "تآكل الأيام بالتنهدات"، "تعثر قدم الحب في الخيبات"، "وراء زجاج النافذة المشوه"، و"التحديق في درج لا نهاية له"، كلها تساهم في خلق أجواء حزينة تحيط بحب الشاعرة، وتبرز الظلام الذي يلفها، واليأس الذي يستولي عليها. تعترف الشاعرة بأن حبيبها لن يعود، وأن صدى نائم للحسرة هو من يرافقها ويردد في أذنها: "لن يعود/ لن يعود" (المصدر نفسه: ١٧٥).

ب) الحنين إلى الماضي:

هناك بعد آخر من الحنين في شعر نازك الملائكة يتعلق بالحنين والشوق إلى الماضي والأيام التي مضت، تلك الأيام التي تمر متتابعة وتزيد من شوقها. يتجلى ألمها في مواضيع مثل مرور الأيام، وتبدد اللحظات، والحزن الناتج عن مرور الزمن، ومرارة الحياة، وحزن العيش، وسهام الحياة القاسية، وعبء الأحلام والآهات والأوجاع. تشعر الشاعرة بالحزن واليأس من كل ما حولها، وتقول إنها "ممتلئة بالحزن ويأسها من متع الحياة" (الملائكة، ١٩٨٦: ٢١٠)، وتستمر في العيش في "ظل الوحدة الغامض" (نفس المصدر: ٢١٤). وفي قصيدة "نهاية السلم"، تصور مرور عمرها بكل حزن وشوق:

مرّت أيام منطفئات /لم نلتق لم يجمعنا حتى طيف سراب/ وأنا وحدي, أقتات بوقع خطى الظلمات/ خلف زجاج النافذة الفظّة, خلف الباب/ وأنا وحدي../ مرّت أيام/ باردة تزحف ساحبة ضجري المرتاب/ وأنا أصغي وأعد دقائقها القلقات/ هل مرّ بنا زمن؟ أم خضنا اللازمنا...

تسعى نازك الملائكة في هذا الشعر، من خلال استخدام كلمات مثل "صامت"، "ظلام"، "بارد"، "قلق"، "ضجر"، "مرتاب"، وغيرها، إلى وصف أيام عاشتها في حزن عميق، حيث كانت تلجأ إلى "التنهد" المتكرر و"النوم" والقلق والتضرع وآمال باطلة في عودة تلك الأيام واللحظات. الماضي الذي تتحدث عنه الشاعرة مليء بحزن عميق لا مفر منه، وهي تعترف بأنها لا تتوقع نهاية سعيدة وأنها ضائعة في غموض.

»ما زِلْتُ أُحَدِّقُ فی السُّلَّمْ/ و السُّلَّمُ يبْدَأُ لكِنْ اَينَ نِهايتُهُ؟ / يبْدَأُ فی قلبی حيثُ التِّيهُ و ظُلْمَتُهُ/ يبْدَأُ. اَينَ البابُ المُبهَمْ؟/ بابُ السُّلَّمْ؟«

يتجلى تمني نازك الملائكة للتخلص من الماضي الذي آلمه فراق الحبيب في العديد من أبياتها، حيث تعبر عن أملها بعودة الحبيب. ولكن ما تصل إليه في نهاية القصيدة هو يقين بعدم عودة الحبيب.

٢-٥-٢الذاكرة الجماعية

بين مكونات الذاكرة الجماعية، تبرز "حنين اليوتوبيا" بوضوح في شعر نازك الملائكة. في العديد من قصائدها، يرتبط الندم والحسرة على الأحداث الحالية باليأس والقنوط.

ولكن يمكن العثور على بصيص من الأمل في بعض قصائدها الأخرى، أمل في زوال الحزن والألم وظهور مستقبل مشرق،

تحلم الشاعرة بالذهاب إلى مدينة فاضلة، يوتوبيا، يأمل جميع الناس في الوصول إليها وينظرون إليها على أنها نهاية لآلامهم. في قصيدة "جزيرة الوحي"، يمكننا رؤية هذا الحلم باليوتوبيا، وكذلك في "مدينة خلف البحار" و"لا مكان" لسهراب سپهري و"الحديقة الذهبية" لمنوچهر آتشي، والتي تعد أمثلة على هذا النوع من الشعر الذي يحلم باليوتوبيا في الأدب الفارسي المعاصر:

"وراء البحار هناك مدينة / حيث تفتح النوافذ على التجلي / الأسطح هي مكان للحمام التي تنظر إلى نافورة ذكاء الإنسان / يد كل طفل يبلغ من العمر عشر سنوات هي فرع معرفة / ينظر الناس إلى كومة من التراب / كما ينظرون إلى حلم لطيف / تسمع الأرض موسيقى مشاعرك / ويأتي صوت ريش طيور الأساطير في الريح / ..." (سپهري، ١٣٨٠: ٣٦٤-٣٦٥)

وقصيدة أخرى:

"لقد عشت في رحلة / ولدت في رحلة / يا له من أمر عجيب! أن يوقفني توقف سيء بعد رحلة مقدسة / لقد أرهقني / لقد تعلقت / تعلقت بحديقة ذهبية في أرض بعيدة / حديقة ذهبية / مع سيقان رقيقة من الابتسامات، وأزهار المصالحة، وجداول الأصابع / التي تتلاطم من نسيم الأنفاس والمداعبات / حديقة ذهبية / لقد اشتقت إلى ثمار عيونها النضرة / غنيت بصوت أعلى لربيع نبضات حقلها المشمس / وعشت فصل الانتظار الطويل." (آتشي، ١٣٨٦: ٥٧)

تطلق نازك الملائكة على يوتوبيا الخاصة بها اسم "جزيرة الوحي"؛ مكان للأحلام البعيدة حيث ينام اليأس والحرمان ويحل محله الأمل.

خذنی الی العالم البعید/ یا زورق السحر و الخلود/ و سر بقلبی الی ضفاف/ توحی الی القلب بالقصید/جزیره الوحی، من بعید/ تلوح کالمامل البعید/ قد ضحک العمر و استنامت/ عواصف الیاس و النکود/ وانقبی الیاس بشریات/ و امنیات، فای عید!» (الملائکه، ١٩٨٦: ٥٨٤)

یبدو أنها تشیر في قصیدة "نهایة السلم"، رغم خلقها أجواء حزینة ومأساویة للقارئ، إلی هذه الیوتوبیا، إلی مکان یقع خلف الغابات المتشابکة والبحار التي لا حدود لها، ویغمره النور، ویمکن للشاعرة الوصول إلیگه بلقاء حبیبها.

»فَهُناکَ فَضاءٌ/ خَلْفَ الغاباتِ المُلْتَفّاتِ، هُناکَ بُحور/ لا حَدَّ لَها تُرْغِی و تَمُورُ/ اَمْواجٌ مِنْ زَبَدِ الاَحْلامِ تُقَلِّبُها/ اَیدٍ مِنْ نُورْ»(همان: ١١٢)

٣ -نتیجة البحث

بمقارنة قصیدتي "آن روزها" لفروغ فرخزاد و "نهایة السلم" لنازك الملائکة، نظرًا لتشابه الفکر والتعبیر بین الشاعرتین، یمکن ملاحظة عناصر الحنین في القصیدتین.

من الأمثلة الواضحة علی الحنین في قصیدة "آن روزها" لفروغ، ذکر الحبیب وفراقه، والماضي والحنین الناتج عن مرور الوقت وذکریات الطفولة والشباب، بینما تشمل العناصر الموجودة في قصیدة "نهایة السلم" لنازك الملائکة: ذکر ذکریات الماضي، وحزن الفراق، والحنین الجماعي إلی الیوتوبیا. ومن بین هذه العناصر، تولي الشاعرتان اهتمامًا خاصًا بالحنین إلی الماضي في القصیدتین، حیث یظهر الحسرة والشوق الناتجان عن أحداث الزمن وتجاربه السعیدة وغیر السعیدة في کلامهما.

یمکن القول إن فروغ تختار أجواءً سعیدة وحمیمة ومليئة بذکریات سعیدة ومشرقة لقصیدتها، حتی لو کانت تذکر ذکری حزینة مثل "مزهریات الیاسمین الجافة" أو "موت العصافیر ودفنها"، فإنها تختفي في هذا الجو السعید. کما أن تکرار عبارة "أولئك الأیام ذهبت" یقلل من مرارة المعنی، مما یشیر إلی أن فروغ کانت راضیة وسعیدة بماضیها، بینما تختار نازك الملائکة أجواءً باردة وقاتمة ومليئة بالحزن والشوق لقصیدتها، فبتکرار عبارة "مرت الأیام" تنقل الحزن والشوق إلی القارئ، فهي تشکو من ذکریات ماضیها ولا تجد فیها أي راحة.

تنتهي القصیدتان بحزن عمیق ویأس، ولکن التراکیب التي تختارها فروغ تأخذ القارئ إلی عالم قریب من حیاته وتدفعه إلی مراجعة حیاته ومراحلها، بینما تدق نازك الملائکة حزنها وألمها الناجم عن فراق الحبیب في ذهن القارئ.

تظهر ذکری "الفراق عن الحبیب" الفردیة في القصیدتین. تتحدث فروغ عن ذکریات التعارف والحب البسیط في الماضي والتي تلاشت فیما بعد "مثل النباتات التي تذبل في الشمس"، بینما تکرر نازك الملائکة الحزن والبرد والصمت والملل الناتج عن فراق الحبیب، وتتمنی عودة الحبیب الذي تعلم أنه لن یعود.

یظهر الأمل في القصیدتین، ولکن الشاعرتان تشیران إلی زوال هذا الأمل في نهایة القصیدة. یتم التعبیر عن الوحدة التي تشعر بها کل شاعرة من خلال صور عمیقة، حیث تقول فروغ "أصبحت امرأة وحیدة" وتقول نازك الملائکة إنها تستمد قوتها من "صوت خطوات الظلام" وهي "جسد وحید". غالبًا ما یؤدي الحزن والألم العمیق إلی قصائد حب مدمرة لها تأثیر عمیق علی العقل الحزین.

العنصر الأول: ذكريات الطفولة والشباب

يتجسد عنصر "ذكرى طفولة وشباب" في شعر فروغ بشكل واضح من خلال الصور التي سبق ذكرها. فقد سعت فروغ إلى إظهار مرور الزمن في مختلف مراحل حياتها واسترجاع ذكرياتها من خلال صور مرتبطة بكل مرحلة. لا يوجد هذا العنصر في شعر نازك الملائكة، حيث تشير الشاعرة إلى فترة زمنية محددة من حياتها.

العنصر الثاني: الحنين الجماعي

بسبب الطابع الشخصي لقصائد فروغ، لا يمكن العثور على حنين جماعي فيها، ولكن في قصائد نازك الملائكة يوجد إشارة قصيرة إلى يوتوبيا مليئة بالنور تسعى الشاعرة للوصول إليها بلقاء حبيبها. ومن الجدير بالذكر أن فروغ حققت نجاحًا أكبر في خلق لغة شعرية فريدة في مجال الحنين من خلال صورها العميقة واختيارها للأجواء المناسبة للتعبير عن شوقها.

العنصر الثالث: الأمل

تظهر كلمة "الأمل" بشكل خافت في القصيدتين، على الرغم من أن القصيدتين تحملان أجواء حزينة، وهذا قد يعود إلى السياق الاجتماعي الذي أثر على شعر كل من الشاعرتين.

العنصر الرابع: الرومانسية والحنين

يبدو أن الشاعرتين، عندما تكتب الشعر الرومانسي، توليان اهتمامًا كبيرًا بعناصر الحنين. وبشكل عام، يمكن اعتبار فروغ ونازك الملائكة من أعظم شعراء الحنين في الشعر المعاصر، حيث تمكنتا من خلق صور تعبر عن عمق حزنهن وشوقهن.

الماخذ

الف) الكتب

آتشی، منوچهر(١٣٨٠) هر اتاقی مرکز جهان است(گفت و گوهایی با اهل قلم)، به کوشش سایر محمدی، تهران: نگاه

) _____١٣٨٦) مجموعه اشعار، تهران: نگاه

آریان پور، منوچهر(١٣٨٠) فرهنگ پیشرو آریان پور(انگلیسی – فارسی)، تهران: جهان رایانه

آشوری، داریوش(١٣٨١) فرهنگ علوم انسانی، تهران: نشر مرکز

اسوار، موسی(١٣٨١) از سرود باران تا مزامیر گل سرخ(پیشگامان شعر امروز عرب)، تهران: سخن

باطنی، محمدرضا(١٣٨٠) فرهنگ معاصر(انگلیسی- فارسی)، تهران: فرهنگ معاصر

براهنی، رضا(١٣٧١) طلا در مس، تهران: انتشارات نویسنده

پورافکاری، نصرت الله(١٣٨٢) فرهنگ جامع روان شناسی و روان پزشکی، تهران: فرهنگ معاصر

سپهری، سهراب(١٣٨٠) هشت کتاب، تهران: طهوری

شفیعی کدکنی، محمدرضا(١٣٥٩) شعر معاصر عرب، تهران: توس

فرخزاد، فروغ(١٣٦٨) مجموعه اشعار فروغ فرخزاد، آلمان غربی: نوید

فیروزآبادی، مجدالدین(١٤٠٦) القاموس المحیط، بیروت: موسسه الرساله

کفایی، محمد عبدالسلام(١٣٨٢) ادبیات تطبیقی، بازگردان سیدحسین سیدی، تهران: نشر آستان قدس رضوی

مختاری، محمد(١٣٧٧) هفتاد سال عاشقانه ها، تهران: تیراژه

الملائکه، نازک(١٩٨٦) الدیوان، ج ١و٢، بیروت: دارالعوده

مندور، محمد(١٣٦٠) در نقد ادب، بازگردانی علی شریعتی، تهران: انتشار

ب) المقالات

تقی زاده، صفدر(١٣٨١) نوستالژی، مجله ی فرهنگ و هنر بخارا، شماره ی ٢٤، صص ٢٠٥-٢٠١

شریفیان، مهدی(١٣٨٦) بررسی فرآیند نوستالژی در اشعار سهراب سپهری، مجله ی زبان و ادبیات فارسی دانشگاه سیستان و بلوچستان، سال پنجم، شماره ی ٨، صص ٧٢-٥١

عالی عباس آباد، یوسف(١٣٨٧) غم غربت در شعر معاصر، مجله ی گوهر گویا، شماره ٦، صص ٦٢-٣٣

عباسی، محمود و یعقوب فولادی(۱۳۹۲) بررسی نوستالژی در شعر منوچهر آتشی، ادبیات پارسی معاصر، سال سوم، شماره ی ۲، صص ۷۳-٤۳

علوی، رقیه و سیدرضا ابراهیمی(۱۳۹۱) خوانش اسطوره شناختی شعر «آن روزها» اثر فروغ فرخزاد از دیدگاه نورتروپ فرای، فصلنامه ی زبان و ادب فارسی دانشگاه آزاد اسلامی واحد سنندج، سال چهارم، شماره ی ۱۳، صص ۸۷-۱۰٤

علی زاده، ناصر و عباس باقی نژاد(۱۳۹۱) قیصر امین پور و رویکرد نوستالژیک، مجله ی بوستان ادب دانشگاه شیراز، سال چهارم، شماره ی ۲(پیاپی ۱۲)، صص ۲۰٤-۱۷۵

میرمقتدایی، مهتا(۱۳۸۷) معیارهای سنجش شکل گیری، ثبت و انتقال خاطرات جمعی در شهر تهران، نشریه ی هنرهای زیبا، شماره ی ۳۷، صص ۱۷-٥

نورایی، الیاس، مهدی شریفیان و علی اصغر آذرپیرا(۱۳۹۲) رویکردهای نوستالژیک در شعر م.سرشک، پژوهش نامه ی ادب غنایی دانشگاه سیستان و بلوچستان، سال یازدهم، شماره ی ۲۰، صص ۲۹۸-۲۷۹